يبغي ثناء الجود ولو فني ماله الموجود
يبغي الثناء ويزهد في الأموال والكيلة مرة ولذ ورجال
ما نال محمدة الرجال وشكرهم إلا الجواد ببذله للمال

حكاية ارتفاعها منفعتها فائقة

جاءت أعرابية إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فقالت إني
أقبلت من أرض شاسعة ترفعني رافعة وتخفضني خافضة لملمات
برين لحمي وهضن عظمي وتركنني والهة أمشي بالجريض وقد ضاق بي
البلد العريض مع كثرة من الولد وعزة من العدد فسلكت بلادا
لا عرف فيها أحدا لا قرابة تغني ولا عشيرة تحمي فسألت عن المرتجى
سيبه المأمون عيبه المحمود نائله المكفي سائله الكريمة شمائله
فدللت عليك أصلحك الله وأنا امرأة من هوازن فقدت الواحد
ومات الوالد وشلت من سد الخلة ودفع العلة فاصنع بي
أمرا واحدا من ثلاث إما أن تحسن صفدي أو تقيم أودي أو تردني
إلى بلدي فقال عبد الله بل أجمعهن لك وأمر لها بما أراحها وزاده
وخادم وعشرة آلاف درهم فمضت وهي داعية له
شاكرة ووقف حكيم بباب كسرى زمانا فلم يصل إليه

فتلاهى

فتلاهى بالحاجب أن يوصل إليه رقعة فيها مكتوب أربعة أسطر
الأول الضرورة والأمل أقدماني عليك الثاني العدم لا يكون معه صبر
على البطالة الثالث الانصراف بلا فائدة شماتة الأعداء الرابع
إما نعم مثمرة وإما لا مريحة فلما قرأها أمر له بكل سطر
أربعة آلاف درهم وكانت ستة عشر ألفا الشعبي عن ابن عمر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله دلني على عمل أقطع به فقال حج
لا أدري عن الغريب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه خصلة واحدة
من عمل بها كان أقوى الناس قيل وما هي قال التوكل على الله وعن
عبد الله بن أبي بكر القرشي قال كان رجل من المتعبدين لا يتكلم في الشتاء
إلا يوما واحدا فأتاه رجل في اليوم الذي يتكلم فيه فقال له أوصني
قال ما أراه ينبت قال نعم قال أعلمت أن الله يراك قال نعم قال
فلا تعمل حتى تعلم أن الله قد رآه وقيل لبعضهم ما أعجب الأشياء
قال شيء واحد وهو قلب عرف الله ثم عصاه وقيل أعظم الناس
قدرا من لا يبالي بالدنيا في يد من كانت وأجود الناس رجل واحد وهو
من جاد من قلة وأسوأ الناس رجل واحد وهو الذي لا يثق
بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وأعز الأشياء
أخ مواسي وقال حكيم لتلميذه اعلم أنه لا أنفع لك من صديق
واحد وهو عقلك ولا أغش لك من عدو واحد وهو جهلك ولا أصوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)